الاحتجاجات على فك الارتباط

نفذ المستوطنون المحتجون على فك الارتباط احتجاجات متزايدة الشدة تضمنت قطع طرق في إسرائيل وأعمال عنف ضد الفلسطينيين والشرطة وجنود الجيش الإسرائيلي، وكذلك دعوات إلى الجنود تحثهم على رفض المشاركة في إخلاء المستوطنين. وفي نهاية حزيران حاول مؤيدو المستوطنين (الذين اتخذوا مسكناً لهم في فندق ماوزيام المهجور في غزة) الاستيلاء على منازل فلسطينية وهاجموا شاباً فلسطينياً عمره ١٨ عاماً.

داهمت الشرطة الإسرائيلية الفندق وأخرجت المستوطنين بالقوة. وفي ١٣ تموز، أغلقت الحكومة الإسرائيلية قطاع غزة أمام مواطنين إسرائيليين من غير سكان المستوطنات كانوا يعتزمون القيام بمسيرة نظمها مجلس المستوطنات.

العلاقات مع مصر

بعد وفاة عرفات تحسنت العلاقات الإسرائيلية المصرية وخاطب الرئيس المصري حسني مبارك رئيس الوزراء الإسرائيلي آرييل شارون بكلماتٍ دافئة. وفي أوائل كانون الأول أطلقت مصر سراح الإسرائيلي عزام عزام الذي مضت عليه ثمانية أعوام في السجن بسبب اتهامه بالتجسس، وهو اتهام ينكره عزام. وفي الوقت عينه أطلقت إسرائيل سراح ستة طلاب مصريين اتهموا بالتآمر لقتل جنود إسرائيليين. وفي وقتٍ لاحق أطلقت إسرائيل سراح عدد من السجناء الفلسطينيين في "بادرة تجاه مصر" رغم ما قيل عن عدم وجود صلة بين الإجراءات المصرية والإسرائيلية. وفي أواسط كانون الأول وقعت كل من مصر وإسرائيل والولايات المتحدة معاهدة المناطق الصناعية المؤهلة التي تمنح مصر مزايا تجارية في الولايات المتحدة الأمريكية لقاء المشاريع المشتركة بين مصر وإسرائيل. قام وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط ورئيس المخابرات المصرية عمر سليمان بزيارة القدس. ورغم تحسن العلاقات لم تعد مصر سفيرها إلى إسرائيل بعد أن استدعته في أعقاب انفجار أحداث العنف عام ٢٠٠٠.

وبعد تبين عجز الغارات الجوية الإسرائيلية في إيقاف صواريخ حزب الله أو في التوصل إلى قرار مرضٍ من أجل وقف إطلاق النار، نفذت إسرائيل غزواً برياً محدوداً في لبنان ترافقت فيه التحركات المتقطعة غير الحاسمة مع تصريحات هجومية من جانب شخصيات إسرائيلية عامة. تواصلت الجهود من أجل التوصل إلى وقف إطلاق نار يكون مرضياً للطرفين. كانت مطالب إسرائيل الرئيسية هي تطبيق قراري مجلس الأمن ١٥٥٩ و١٦٨٠ (أي نزع سلاح

حزب الله) ونشر الجيش اللبناني حتى الحدود وانتزاع السيطرة في جنوب لبنان من يد حزب الله، إضافة إلى إعادة الجنديين المختطفين. وقد أرادت إسرائيل والولايات المتحدة أيضاً وجود قوة دولية قوية تشرف على نزع سلاح حزب الله. أما المطالب اللبنانية الرئيسية فتجسدت في خطة من سبع نقاط تضمنت نشر الجيش اللبناني في جنوب لبنان لكنها لم تتضمن نزع سلاح حزب الله. أصر اللبنانيون أيضاً على إعادة السجناء اللبنانيين الذين تحتجزهم إسرائيل وعلى انسحاب إسرائيلي فوري من الأراضي اللبنانية. وطلب لبنان أيضاً استعادة مزارع شبعا التي تحتلها إسرائيل. كانت الأمم المتحدة قد قررت في عام ٢٠٠٠ أن مزارع شبعا (الواقعة في مرتفعات الجولان) جزء من سورية. أما سورية فقد رفضت في ذلك الوقت ترسيم الحدود مع لبنان، لكنها قالت إنها تؤيد المطالب اللبنانية.

في ١١ آب، تصاعد الهجوم الإسرائيلي الذي لم تكن له خطة واضحة عندما بدا أن الجهود الرامية إلى تحقيق وقف إطلاق النار قد باتت في حالة استعصاء. وبدأت القوات الإسرائيلية تتقدم بالقوة باتجاه نهر الليطاني الذي يبعد ٣٠ كم إلى الشمال من الحدود الإسرائيلية اللبنانية. لكن مجلس الأمن الدولي اجتمع في ذلك الوقت وأصدر القرار رقم ١٧٠١ الداعي إلى وقف الأعمال القتالية وإلى نشر الجيش اللبناني في جنوب لبنان، مع صياغة غامضة فيما يخص عدد من المسائل. أوقف الجانبان القتال يوم ١٤ آب ٢٠٠٦. وأثار سوء الأداء في هذه الحرب عاصفة من الانتقادات في إسرائيل؛ كما أثار الهجوم الإسرائيلي غضباً واسعاً في العالم العربي وكان الجيش الاسرائيلي الذي هاجم لبنان قد مني بهزيمة نكراء واسقطت عنه اسطورة الجيش الذي لا يقهر . . فقد مرغ مقاتلو حزب الله اللبناني انوف ذلك الجيش بالتراب بعد ان حقق نصرا كبيرا عليه . . ودمر معظم قواته الغازية .

الإدانات

أدانت منظمات حقوق الإنسان الدولية، والأمم المتحدة، إسرائيل بسبب جريمة الحرب المتمثلة في استخدام القنابل العنقودية في جنوب لبنان. لكن الاتفاقيات الدولية لا تحرم استخدام هذه القنابل، وقد استخدمت في نزاعات سابقة. وقد زعمت تلك المنظمات أيضاً أن إسرائيل تستهدف المدنيين عمداً. لكن تقريراً لمنظمةٍ إسرائيلية غير حكومية صدر في كانون الأول وجد أن مقاتلي حزب الله كانوا يختبئون بين السكان المدنيين وأن نحو ٧٠٠ من القتلى اللبنانيين في هذه الحرب هم من مقاتلي حزب الله. وفي وقتٍ لاحق، أدانت بعض مجموعات حقوق